

محاضرة بعنوان : ((ثمرات العبادة)) لفضيلة الشيخ / د. محمد

هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق في السماوات والارضين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

فان ثمرة العلم والعمل وثمره العباد العمل هو في الدنيا دخول الجنة وفي هذه الدقائق اتحدث عن ثمرات العبادة على وجه الخصوص لان هذه العبادات التي شرعها هو الله تبارك وتعالى - [00:00:22](#)

الحكيم العليم الخبير بما يصلح خلقه وعباده في ابدانهم وارواحهم في حالهم ومآلهم في دنياهم وفي اخرتهم ولهذا لو ان العبد قام بهذه العبادات على الوجه المرضي لوجد الثمرات كما قال رب العزة في محكم التنزيل - [00:00:52](#)

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم هذه العبادات لها ثمرات عظيمة سواء على النفس من حيث الفرض او على الاسرة والمجتمع - [00:01:23](#)

سواء كانت هذه الثمرات ظاهرة جليلة او خفية فالتوحيد الذي هو اعظم العبادات ثمرته الانية فضلا عن الاخرية انه يخلصك من عبودية غير الله عز وجل ويا لها من ثمرة عظيمة - [00:01:47](#)

قال البغيرة بن شعبة انها قوم اخرجنا الله لنخرج العباد من عبادة ربي من عبادة العباد الى عبادة رب العباد وهذه هي الحرية الحقيقية ان لا تكون عبدا لمخلوق وانما تكون عبدا للخالق جل في علاه - [00:02:20](#)

وثمرة شهادة الرسالة اشهد ان محمدا رسول الله انها تخلصك من البدع والمحدثات فاذا كان التوحيد يخلصك من الشرك شهادة الرسالة تخلصك من البدع والتبعية والاقتداء بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:46](#)

ولهذا جعله الله لنا قدوة مطلقة فقال تبارك وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن عاجل ثمرات الطهارة والطهر انه شطر الايمان ويبعدك عن الانجاس والدنس والقاذورات والروائح الكريهة - [00:03:17](#)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان ومن الثمرات العاجلة للصلاة ان الصلاة نور وهو نور على الروح ونور في البدن ونور في القبر ونور يوم الحشر ونور ووضاءة على قدر صلاتك عند رب البريات يوم ان تلقى الله تبارك وتعالى - [00:03:46](#)

ومن ثمراتها العاجلة ان فيها راحة النفس لا سيما للمؤمنين ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبال ارحنا بها ولذلك المتقون يجدون راحة انفسهم في سجودهم بين يدي رب العباد تبارك وتعالى - [00:04:20](#)

ولهذا كثير ولا اقول قليل كثير من كبار السن الذين يحرمون السجود الحقيقي وان كانوا يسجدون ماء واشارة بيبكون. فاذا قلت لهم انك معذور فعلام تبكي؟ يقول ابكي على فقد - [00:04:48](#)

على الاعضاء السبعة بين يدي الله تبارك وتعالى من عاجل ثمرات عبادة الصلاة ان المسلم المؤمن يحس انه اذا صلى قد اسقط عنك وكائله وعن كاحله جبالا من المعاصي كما قال صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه في اليوم خمس مرات هل يبقى من درنه - [00:05:08](#)

في شيء قالوا لا يا رسول الله. قال فذلك مثل الصلوات الخمس ولهذا من صلى صلاة على وجه تعبدي مرضي كانت هذه الصلاة تحجزه تمنعه عن الفحشاء والمنكر كما قال ربنا تبارك وتعالى وهي ثمرة من ثمرات عبادة الصلاة. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

واما ثمرة الزكاة على وجه الخصوص فان الصدقة برهان ومعنى برهان يعني دليل على الايمان ومعنى برهان يعني حجة واضحة في خلوص العبد من النفاق فكيف اذا زاد العبد الامر بان اخرج الصدقات فان الصدقة تطفئ غضب الرب كما - 00:06:18

يطفى الماء النار والصدقة لا سيما صدقة السر وصنائع المعروف تقي مصارع السوء. فاي ثمرات هذه المرتبطة بهذه العبادات واما الصوم فانه جنة يا لها من ثمرة جن بمعنى ترس يترس به الانسان من عدوه. شياطين الانس والجن - 00:06:49

ولهذا اذا سابه احد او شاتمته يقول انا صائم لا استطيع ان ارد عليك الصاعه بالصاع يحجز نفسه ومن ثمرات الصوم ما ذكره الله في اول ايات الصوم. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب - 00:07:22

على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ولهذا قال العلماء ان ثمرات العبادة العظيمة من حيث الجمع انها توصل الى محبة الله تبارك وتعالى الى خشية الله عز وجل الى رجاء الله تبارك وتعالى الى الاحسان - 00:07:44

الى مرتبة التقوى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:08:11

انظر الان الى الثمرات المترتبة على الفرائض والنوافل اذا اداها العبد انك تنال بذلك محبة الله عز وجل فاذا نلت محبة الله قال الله عز وجل فكنت سمعه الذي يسمع به - 00:08:31

وبصره وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذني الحديث وثمرات العبادة على البدن وعلى النفس ظاهرة ويكفيك من ثمرات العبادات من حيث - 00:08:50

ان العبد اذا وضع في قبره جيء من قبل قدميه كما في حديث البراء ابن عازب عند ابي داود وغيره قال فيأتيه الرجل الحسن الصورة فيقول من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير - 00:09:16

فيقول انا عمك الصالح يقول انا عمك الصالح فوالله ما اعلمك الا سريعا في طاعة الله بطيئا في معصية الله اي ثمرة اعظم من هذا فاذا كان يوم المعاد يقول صلى الله عليه وسلم في بيانه ثمرات الصوم وثمرات تلاوة القرآن الصيام والقرآن - 00:09:34

يشفعان لصاحبهما يوم القيامة من لا يحتاج الشفاعة في يوم المعاد في يوم القيامة الصيام يعني صومك. والقرآن يعني قراءتك يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم يا ربي منعته الاكل والشرب في النهار. ويقول القرآن اي ربي منعته النوم في الليل. الان الناس البطالين - 00:10:02

جالسين على السهرات ولا نايمين وانتم في بيت من بيوت الله قد اجتمعتم الى ايات من كتاب الله في صلاة وتخشعتم بهذه التلاوة المباركة وتدبرتم فمن مثلكم الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة - 00:10:33

كمل هذه الثمرة العظيمة لصاحب القرآن. يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ. وارقي ورتل فان منزلتك عند اخر اية تقرأها وقد ذكر العلامة ابن القيم وبه اختتم الحديث ان هذه العبادات من حيث مجموعها - 00:10:54

يخلص العبد منها انها لها ثمرات ثلاث الاول تقوية صلة العبد بربه كلما زادت عبادتك كلما زاد قربك الثاني كون العبد جيد قوي العلاقة مع نفسه. فهو يعرف كيف يضبط نفسه. لان اموره - 00:11:15

كلها مرتبطة بالعبادات فليس نومه على هواك ولا سهره على هواه. وانما نومه وسهره اكله وشربه. قيامه قعود. كل ذلك منضبط بعباداته فتجده قوي الارادة قوي النفس قوي الشخصية لانه اصبح رائدا قائدا يقود نفسه - 00:11:42

بالسوء الامر الثالث ان هذه العبادات من حيث المجموع يجعل العبد يؤدي حقوق الناس فمتى ما كان العبد عابدا على الوجه الحقيقي كان مؤديا لحق الله. مؤديا لحق النفس مؤديا لحقوق - 00:12:09

العباد اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم عبادته وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يرزقنا واياكم المغفرات الثلاث في هذه الايام المباركات والعتق من النيران لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا وتلامذتنا - 00:12:29

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. واشكر الدكتور علي الوسمي استضافته لي للقاء هذه الكلمة ولكم حسن

